انتشارات بین المللی نحل
مکتبة طه حسین
٤٣
مستقبل الثقافة في مصر
تالیف: طه حسین
زیر نظر شورای برنامه ریزی و تامین منابع
طراحی جلد و صفحه آرایی: علی صالحی طالقانی
نوبت چاپ: اول ۱۳۹۸
شمارگان: ۱۰۰۰ نسخه
چاپ و صحافی: زنبور طلایی
شماره نشر: ۱۳۸۸
شابک: ۶-۲۸-۹۸۸۷-۶۰۰-۹۷۸
قیمت: ۲۵۰۰۰ تومان
نشانی دفتر: تهران، بهارستان، صفی علیشاه، شماره ۲۸، واحد ۶
تلفن مرکز پخش: ۸۸۹۴۴۰۸۸-۰۲۱
www.nahlpub.com

کلیه حقوق برای نحل محفوظ است. هرگونه نسخه برداری اعم از زیراکس و باز نویسی، ذخیره رایانه ای، اقتباس کلی و جزئی(به جز اقتباس جزئی در نقد و بررسی، اقتباس در گیومه مستند نویسی و مانند آنها) بدون مجوز کتبی از ناشر ممنوع و از طریق مراجع قانونی قابل پیگیری است.

www.ketab.ir

سرشناسه : حسین، طه، ۱۸۸۹ - ۱۹۷۳م.
Husayn, Taha
عنوان و نام پدیدآور : مستقبل الثقافه فی مصر/ طه حسین؛ زیر نظر شورای برنامه‌ریزی و تامین منابع انتشارات بین‌المللی نحل.
مشخصات نشر : تهران: نحل، ۱۳۹۶.
مشخصات ظاهری : ۳۲۰ ص.
فروست : مکتبه طه حسین؛ ۴۳.
انتشارات بین‌المللی نحل؛ ۱/۲۳۸.
شابک : ۲۵۰۰۰۰ ریال : 978-600-9887-28-6
وضعیت فهرست نویسی : فیپا
یادداشت : عربی.
موضوع : مصر -- زندگی فرهنگی
موضوع : Egypt -- Intellectual life
شناسه افزوده : انتشارات نحل
رده‌بندی کنگره : ۱۳۹۶ ۵م۵۴ح/DT۷۰
رده‌بندی دیویی : ۹۶۲/۰۵
شماره کتابشناسی ملی : ۵۰۵۸۶۷۱

www.ketab.ir

المحتويات

مقدمة	٩
الثقافة والعلم أساس الحضارة والاستقلال	١٣
مستقبل الثقافة بمصر مرتبط بماضيها البعيد	١٧
العقل المصري والعقل اليوناني وتأثر كلٍّ منهما بالآخر	٢١
شدة اتصال مصر باليونان في القديم	٢٥
تشابه الإسلام والمسيحية في علاقتهما بالفلسفة	٢٧
العقل الإسلامي كالعقل الأوروبي	٣١
مذاهبنا القديمة في التعليم وأخذ الأوروبيين عنها	٣٣
تقصير مصر في الأخذ بأسباب الحضارة الحديثة	٣٩
وجوب الصراحة في الأخذ بأسباب الحضارة الأوروبية	٤٣
مسايرة الإسلام للحضارة في العصور المختلفة	٤٧
لا خطر من الاتصال القوي بأوروبا على شخصيتنا	٥٣
مادية الحضارة وروحية الشرق وحضارته	٥٥
القومية الإسلامية والقومية الوطنية	٥٩
التعليم الأوليُّ ركنٌ أساسيٌّ من أركان الديمقراطية	٧١
مهمة التعليم الأولي أخطر من محو الأمية	٧٧
ضرورة الاقتصاد ومراعاة ظروف البيئة	٨٣
مرحلة التعليم الأولي لا تكفي	٨٥
خطر التعليم الأولي وأهميته	٨٩
التعليم الثانوي والغرض منه	٩١

www.ketab.ir

مشكلات التعليم العام	٩٥
هل هناك خطرٌ من التوسع في التعليم العام	١٠١
وجوب مراقبة الدولة للأطفال	١٠٧
ازدحام المدارس بالتلاميذ يضعف العناية بهم	١٠٩
حُقوق المُعلم والثقة به	١١٥
وجوه إصلاح التعليم	١٢٣
الامتحانات وتيسير الامتحانات العامة	١٣٣
القراءة الحرة واعراض التلاميذ والمعلمين عنها	١٣٩
الكتب التعليمية المقررة	١٤٣
مشكلات التعليم الخاصة	١٤٧
الإيمان بمهمة التعليم والشعور بخطره وقدسيته	١٥٣
ماذا يُعلَّم في المدارس العامة	١٥٩
كم لغةً أجنبية يجب أن يتعلمها التلميذ	١٦٥
اليونانية واللاتينية	١٧١
سُبُل تعليم هاتين اللغتين في التعليم العام	١٨٣
تعليم اللغة العربية واللغات الشرقيه	١٨٧
ما اللغة العربية التي تتولى الدولة تعليمها	١٩٣
قصر تعلُّم النحو على القدر الضروري	٢٠١
التوفيق بين هذه البرامج وطاقة التلميذ	٢٠٥
التربية البدنية وفائدتها	٢٠٧
إعداد المعلم للقيام بالتعليم العام	٢٠٩
إعداد معلم اللغة العربية	٢٢٣
اضطراب وزارة المعارف في سياسة إعداد المعلمين	٢٣٧
تخصص المعلم في المادة	٢٤١
إعداد دروسٍ بالجامعة للمعلمين	٢٤٣
التعليم العالي: ما هو؟	٢٤٥
معاهد العلم ليست مدارس فحسب	٢٥٩
ما تحتاجه الجامعة لتنهض بهذا القسط من التعليم	٢٦٣

www.ketab.ir

مشكلات التعليم العالي: مصادرها	٢٦٧
التعليم الديني في الأزهر	٢٧٥
التعليم الديني للأقباط	٢٨١
ليست الثقافة محصورة في المدارس والمعاهد	٢٨٥
الإنتاج العقلي	٢٩١
قلة إنتاج المثقفين وأسبابها	٢٩٥
الصحافة والسينما والراديو	٣٠٣
خطر السينما على التمثيل	٣٠٥
واجب مصر نحو الأقطار العربية	٣٠٧
التعاون على تنظيم الثقافة وتوحيد برامجها	٣١١
أتُوجَدُ ثقافةٌ مصرية، وما عسى أن تكون؟	٣١٣
حُلم وأمل	٣١٧

www.ketab.ir

مقدمة

أغراني بإملاء هذا الكتاب أمران: أحدهما ما كان من إمضاء المعاهدة بيننا وبين الإنجليز في لندرة، ومن إمضاء الاتفاق بيننا وبين أوروبا في منترو، ومن فوز مصر بجزءٍ عظيم من أملها في تحقيق استقلالها الخارجي وسيادتها الداخلية.

وقد شعرت كما شعر كثيرون من المصريين، وكما شعر الشباب من المصريين خاصة وإن باعدت السن بينهم وبيني، بأن مصر تبدأ عهدًا جديدًا من حياتها إن كسبت فيه بعض الحقوق، فإن عليها أن تنهض فيه بواجباتٍ خطيرة وتبعاتٍ ثقال.

وما كان أشد تأثري بهذه الحركة السريعة الساذجة التي دفعت فريقًا من الشباب الجامعيين في العام الماضي إلى أن يسألوا المفكرين وقادة الرأي عما يرون في واجب مصر بعد إمضاء المعاهدة مع الإنجليز، فقد أقبل هؤلاء الشباب الجامعيون يسألوننا أن نبصِّرهم بأمورهم، ونهديهم إلى واجباتهم، وجعل كلٌّ منا يتحدث إليهم في ذلك حديثًا سريعًا مرتجلًا بمقدار ما كان يسمح له وقته وعمله وتفكيره السريع في حياة سريعة تمر بنا أو نمر بها مر البرق.

وقد تحدثت إلى هؤلاء الشباب فيمن تحدث، ولكني لم أقتنع بجدية ما تحدثت إليهم به، ولم أرَ أني قد دللتهم على ما كان يجب أن أدلهم عليه، وهديتهم إلى ما كان يجب أن أهديهم إليه، واستقر في نفسي أن واجبنا في ذات الثقافة والتعليم بعد الاستقلال أعظم خطرًا وأشد تعقيدًا مما تحدثت به إليهم في ساعةٍ من نهار، أو في ساعةٍ من ليل لا أدري، وفي قاعةٍ من قاعات الجامعة الأمريكية، وأنه يحتاج إلى جهدٍ أشق وتفكيرٍ أعمق وبحثٍ أكثر تفصيلًا، ووعدت نفسي بأن أبذل هذا الجهد، وأفرغ لهذا البحث، وأنهض بهذا العبء

ولكن لم أُنبئ هؤلاء الشباب بشيءٍ مما قدرت؛ لأني أشفقت أن تحول ظروف الحياة بيني وبين إنجاز هذا الوعد، وليس أشق عليَّ من وعدٍ أبذله للشباب، ثم لا أستطيع له إنجازًا.

www.ketab.ir

والأمر الثاني أن وزارة المعارف ندبتني لتمثيلها في مؤتمر اللجان الوطنية للتعاون الفكري، الذي عُقد في باريس في صيف السنة الماضية، وأن الجامعة ندبتني لتمثيلها في مؤتمر التعليم العالي الذي عُقد في باريس في صيف ذلك العام أيضًا. وقد شهدت هذين المؤتمرين، واشتركت فيما كان فيهما من حوار، وشهدت مؤتمرات أخرى عُقدت في باريس أثناء ذلك الصيف، حتى قضيت شهرًا أو نحو شهر أشبه شيءٍ بالطالب الذي يختلف إلى الدروس والمحاضرات في مواظبةٍ ونظام.

وكانت كل هذه المؤتمرات على اختلافها تدرس الثقافة من بعض أنحائها، وقد سمعت فيها آراءً وشهدت فيها أشياء، وأثار ما سمعت وما شهدت في نفسي خواطر وعواطف وآمالاً، لم أر بدًّا من تسجيلها، فمنيت نفسي بأن أنتهز فرصة هذه الخواطر والعواطف لأنجز ما وعدت به الشباب الجامعيين فيما بيني وبين نفسي.

وكان الحق عليّ أن أرفع بعد عودتي إلى مصر تقريرًا إلى وزارة المعارف وتقريرًا إلى الجامعة، وأن أعرض على هذه ما رأيت في مؤتمر التعليم العالي، وعلى تلك ما رأيت في مؤتمر اللجان الوطنية للتعاون الفكري، وأي شيء أيسر على من شهد مؤتمرًا من أن يرفع تقريرًا عن هذا المؤتمر إلى الذين أرسلوه إليه، ذلك شيء جرت به العادة، وقضى به النظام وليس المهم أن يُقرأ التقرير وإنما المهم أن يُكتب، وليس المهم أن يُدرس ما في التقرير من رأي، ويُؤخذ بما فيه من صواب، وإنما المهم أن يُحفظ التقرير في عطفٍ من أعطاف الوزارة، وفي غرفةٍ من غرفاتها ليُرجع إليه ذات يوم، أو لينام إلى آخر الدهر!

ومهما يكن من شيءٍ فإني لم أرفع تقريرًا إلى وزارة المعارف ولا إلى الجامعة؛ لأن ظروف الحياة السياسية في مصر قد صرفت وزارة المعارف والجامعة عن قراءة التقارير وحفظها، وصرفتني أنا عن تنميقها وتدبيجها، ولكني كنت أشعر فيما بيني وبين نفسي أن هناك شيئًا خيرًا من كتابة تقرير يُقرأ ويؤخذ به، أو لا يُلتفت إليه، وهو إنجاز ذلك الوعد الذي قدمته إلى الشباب الجامعيين ولم أُظهرهم عليه.

وكنت أقول لنفسي إن إنجاز هذا الوعد سيكلفني من الوقت والجهد أكثر مما تكلفني كتابة تقرير أو تقريرين، ولكنه سيكون أكثر فائدةً وأعم نفعًا، سينتج كتابًا ضخمًا، وسأقدم من هذا الكتاب الضخم نسخة إلى وزارة المعارف مكان التقرير، وستصنع وزارة المعارف بهذا الكتاب ما كانت ستصنعه بالتقرير لو قُدم إليها، وسأسلك هذه الطريقة نفسها مع الجامعة، وستصنع الجامعة بهذا الكتاب صنيعها بعشرات التقريرات التي ترفع إليها في كل عام، توزع نسخًا منه على أعضاء مجلس الجامعة ليقرءُوها أو ليهملوها.

www.ketab.ir

ولكن الكتاب سيذاع في الناس وسيقرؤه المثقفون، سواء منهم من إليه أمر من أمور السلطان، ومن لا ناقة له في السلطان ولا جمل، كما يقول الشاعر القديم، وسيقرؤه الجامعيون وغير الجامعيين، وسيجدون فيه صورة للواجب المصري في ذات الثقافة بعد الاستقلال كما يراه مصريٌّ مهما يُقَل فيه ومهما يُظَن به، فلن يُتَّهم في حُبِّه لمصر وإخلاصه للشباب المصريين.

ومن يدري! لعل هذا الكتاب كله أو بعضه سيقع موقعًا حسنًا من بعض الذين إليهم أمور التعليم، ولعلهم أن يأخذوا ببعض ما فيه من رأي.

ومن يدري! لعل هذا الكتاب كله أو بعضه أن يقع موقعًا سيئًا من بعض الناس، ولعلهم أن ينتدبوه، وأن يثيروا حوله هذا الجدال الخصب، الذي يجلي وجه الحق في كثيرٍ من الأحيان، وهو على كل حال سينبئ الشباب بأن أساتذتهم وآباءهم الذين يقسون عليهم أحيانًا، ويكلفونهم كثيرًا من الجهد والعناء أحيانًا أخرى، ويُظهرون لهم الغلظة والجفوة في كثيرٍ من الظروف: إنما يقدمون على ذلك لأنهم يحبونهم كما يحبون أنفسهم، وأكثر مما يحبون أنفسهم، ولأنهم يؤثرونهم بالخير، ويختصونهم بالبر، ويحرصون أشد الحرص على أن تكون أجيال الشباب خيرًا من أجيال الشيوخ، وعلى أن يحقق الشباب لمصر من المجد والعزة ومن النعمة والرخاء ما عجز الشيوخ عن تحقيقه.

وإذَنْ فليس غريبًا أن أقدِّم هذا الكتاب هدية الى الشباب الجامعيين، تُصوِّر ما يملأ قلبي لهم من حبٍّ ونصحٍ، ومن إيثارٍ وإخلاصٍ.

مورزين

٣١ يوليو سنة ١٩٣٨

www.ketab.ir